

فان ذكر الاجتماع والاستظهار بالغير في مقام التحدي بانما حيز  
 فيما لا يكون مقدورا لبعضه ويؤتى كونه مقدورا لكل  
 فيقصد نفي ذلك كذا قال الفاضل التفتازاني في شرحه  
 للمقاصد ولا يذهب عليك ان الوجه الاول لما يبطل القول  
 بالتحريف يبطل ما يراه غير القول بالبلاغة في الطبقة  
 العالمية الخارجة عن طوق البشر بل هو في الحقيقة دليل  
 القائلين بها وان الوجه الثاني والثالث لما يبطل الضم  
 على احد الاحتمالين وهو الذي اختاره الاستاذ والنظام  
 ثم قال الفاضل المذكور في شرح المنور فان قيل لو كان  
 التصديق الاعجاز بالبلاغة كما ينبغي ان يؤتى بالكل  
 في اعلى الطبقات لكونه يبلغ في خلق العادة والهدى  
 ان الله تعالى قد علم ان ياتي بما هو افضل مما به والبلغة وان  
 بعض الآيات في باب البلاغة اعلى وارفع لقوله تعالى وقيل  
 يا ارض بلغي ما لك الآية بالنسبة الى سورة الكافرون مثلا  
 قلنا هذا اولي في الغرض واوضح في المقصود منزلة صانع  
 برز في مصنوعات ما ليس غاية مقدورة ونهاية يسيرة  
 ثم يدعوا بما يميز الخلق في الصناعات الى ان ياتوا بما يوازي  
 او يراى او ادون مما اتاهوا به من مما اتوا به انتم  
 بلوا خطا في السؤال وما اصعب في الجواب اما الاصل

فلان بنى الشبهة القائمة لو كان التصديق الاعجاز بالبلاغة  
 كما ينبغي ان يؤتى بالكل في اعلى الطبقات على المكان  
 وجود كلام في اعلى الطبقات وقد عرفت ان ذلك غير ممكن  
 لما تقرر فيما سبق ان مراتب الحكمة في البلاغة غير متناهية  
 ومن هنا ظهر حيل من وجه آخر في الكلام المذكور حيث  
 كان المفهوم منه ان يكون بعض القرآن اعلى طبقات  
 البلاغة وايضا قوله وان بعض الآيات في باب البلاغة  
 اعلى وارفع ليس صحيحا لعرفنا ايضا فيما تقدم ان الآيات  
 القرآنية سواسية في باب البلاغة لا تتفاوت فيها من  
 تلك الجهة لثبات التفاوت بينها من جهة الاشتغال على  
 الخواص والمزايا وهذا التفاوت في باب الحسن والجمال  
 واما الثاني فلان التشبيل لا يطابق المثل لان الدعوة  
 والتحدي من الرسول يوم والقوان كلام الله تعالى الكلام  
 فلم يكن واحدهما بمنزلة الصانع المذكور ثم انك بعد ما  
 اصطلت جوانب المقال في هذا المقام وعلمت ما هو  
 المختار من القيل والقال عرفت ما في كلام الامام  
 البصيص في رواية تفسيره وهو قوله تعالى يا ارض بلغي  
 سورة من سورة مصابح الخطباء من الوهب الوهاب  
 فلم يجز به قديرا وانتم من تصدى لمعارضة من فضي